

بعض مضامين التربية الإسلامية في خطب الخلفاء الراشدين إثر بيعتهم  
-دراسة تحليلية -

Some of the contents of Islamic education in the alkhulafa' alraashidin  
biea -An analytical study -

واكد رابح\*

<sup>1</sup>جامعة يحي فارس – المدينة - ouakedrabe@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/05/31 تاريخ القبول: 2022/01/09 تاريخ النشر: 2023/01/31

**ملخص:**

تهدف الدراسة إلى فحص بعض مضامين التربية الإسلامية لخطب الخلفاء الراشدين الأربعة رضي الله عنهم ، إثر مبايعتهم وبداية خلافتهم ، وممارسة مهامهم في إدارة شأن الدولة المسلمة ، كما جاءت في مصادر التاريخ الإسلامي اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي في استجلاء المضمون التربوي، وتوصلت إلى نتائج تثبت تمسك خطب الخلفاء بالتربية الإسلامية التي تستمد من القرآن الكريم والهدي النبوي واعتبار التربية دعامة لاستقرار المجتمع وألويته في إدارته وسياسته ، وطريق للقوة والسيادة ، وأي تخلي عن معاني التربية الإسلامية يؤدي إلى السقوط والتراجع .

**الكلمات المفتاحية:** مضامين التربية الإسلامية ، خطب ، الخلفاء الراشدون

**Abstract:**

The study aims to examine some of the contents of Islamic education of alkhulafa' alraashidin biega - after their allegiance and the beginning of their leadership, and the exercise of their duties in managing the affairs of the Muslim state, as it came in the sources of Islamic history.

The study relied on the analytical historical method, and reached conclusions that prove their adherence to Islamic education that derives from the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet and considering education as a pillar for the stability of society and its priority in its management and policy, and a path to power and sovereignty, and any abandonment of the meanings of Islamic education leads to its downfall and retreat

## 1. مقدمة :

حراك التحضر الذي بدأ مع بزوغ فجر الإسلام تأسس على قاعدة صلبه من التربية الإسلامية التي شكلت وعي الفرد والجماعة معاً بأهمية الإنجاز الحضاري - والذي تم في وقت قصير جداً من ظهور الإسلام(النجار، 1417هـ - أبريل 1997، صفحة 49)وأدت إلى إنتاج قيم جديدة ووجهة مشتركة ، وجاءت بفكرة الأمة ، وفرض الجهاد كما وجه المجتمع العربي والإسلامي إلى آفاق حضارية بديلة عن حياة البداوة التي ورثوها عن الآباء ورسختها الجاهلية ( دامت حتى أواخر القرن الثالث للميلاد ) (عبدالعزیز، صفحة 14)التي دعمت بنية التخلف وغمرت الفرد في إحساسات وإدراكات عميقة في وأد أي تغيير من شأنه أن يثور على تراثه الجاهلي ويستقبل مفهوماً جديداً للحياة وللأحياء ، ويبدأ في تفاعل متميز عن تفاعلات السطو والقهر والثأر والظلم وثنائيات السيد والعبد والشريف والوضيع .

بُعث النبي صلى الله عليه وسلم ( 571-632 م ، ق 11هـ )بالرسالة الخاتمة ليوواجه ميراثاً اجتماعياً متين البناء شكّته التربية الجاهلية بنظمها وعوائدها وتقاليدها ، قال تعالى " وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ " ( الجمعة : 2 ) لدرجة التمكن من أسر الوجدان العربي ناهيك عن العقل الذي تكبّل بالقناعات الجاهلية ، ولم يستسغ التحول إلى تربية مغايرة "بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهُتَدُونَ" ( الزخرف : 22) أي " ليس لهم مستند فيما هم فيه من الشرك سوى تقليد الآباء والأجداد بأنهم كانوا على أمة ، والمراد به الدين" ، ميراث ديني خلفته التربية الأبوية لديهم لذا بدأ النبي صلى الله عليه وسلم في تشكيل أول مؤسسة تربوية شهدها الإسلام ( دار الأرقم بن أبي الأرقم رضي الله عنه ) في مكة التي كان يجتمع فيها مع تلاميذ(كثير ، تفسير القرآن العظيم ( مصر ، ، ط10 ، ) ج7، ص 345، 1389هـ-1970م)ه في الخفاء قبل أن يجهر بدعوتهومكث ثلاث عشرة سنة ينذر بالدعوة بغير قتال ولا جزية ويأمر بالكف والصبر والصفح (كتبي، 1428 - 2007)يربي أصحابه على تعاليم المنهج الجديد البديل عن خرافات وضلالات الجاهلية ، ويرسخ حقائق التربية الجديدة التي تنتج الحضارة الجديدة ، وتهيء النفس المسلمة لتَمَثُّل منظومة التشريعات والأحكام ورد العدوان ومجابهة المعتدين بالقوة ورفض الخضوع والمذلة في الفترة المدنية(علي، 1412- 1991)

## الإشكالية:

وخلال الفترة المدنية أقام النبي صلى الله عليه وسلم المؤسسة التربوية الثانية " مسجد قباء سنة 622 م ( 1 هجرية ) وتعمقت صلة التربية به ( المسجد ) التي تعد المؤسسة الرئيسة في الإسلام التي ساهمت في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية - دعامت الحضارة الإسلامية - التي ازدهرت في أخريات القرن السابع الميلادي واكتمل نضجها في القرن العاشر الميلادي واستمرت حتى القرن السادس عشر الميلادي(طوالبه، 1420هـ - 2000م -المجلد 13، صفحة طوالبه )، وبعد فتح مكة انتقل المسجد إليها كما انتقل بعد ذلك إلى كل بلد فتحه المسلمون ينتج " البناء التربوي الإسلامي الذي جعل المسلمين الأوائل يعملون بالشريعة أمرًا ونهيًا وعلمًا وعملا عقيدة وعبادة و أنشأوا أرقى حضارة وأفضل مجتمع(الاهدل، السنة 24 - العدد 231 - 1430 هـ - 2009، صفحة 4) وظل الأمر على ذلك لغاية وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم سنة 632 م ( سنة 11 هجرية ).

\*سؤال الدراسة الرئيسي : ما هي بعض مضامين التربية الإسلامية في خطب الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم؟ .

## فرضيات الدراسة :

-تضمنت خطب الخلفاء الراشدين -رضي الله عنهم - عقب توليهم الخلافة مضامين تربوية إسلامية أساسية ( الصدق ، العفة ، الجهاد ، الطاعة )  
- عبرت خطب الخلفاء الراشدين -رضي الله عنهم - عقب توليهم الخلافة عن تمسكهم بالتربية الإسلامية النبوية الموروثة عن المرحلة النبوية .  
أهمية الدراسة :

-تحليل المضامين التربوية التي خاطب بها الخلفاء الراشدون مجتمعهم، وحرصوا على تنفيذها وترسيخها في المجتمع واعتبروها لبنة أساسية في استقرار المجتمع وتوازنه واستمراره على منهج النبوة.

-تمثل مضامين التربية الإسلامية في عهد الخلافة مرجعية رئيسية في وضع المناهج المعاصرة للتربية الإسلامية في مختلف المؤسسات التعليمية في البلاد العربية والإسلامية، ومن خلال فهم مفرداتها ومفاهيمها ونصوصها وصلاتها بالوحي والسنة تتعمق المناهج التربوية المعاصرة وتستجيب لمتغيرات الواقع المعاصر.

-مضامين التربية الإسلامية التي خوطب بها المسلمون في عصر الخلافة لا تزال تعبر عن مشكلات المجتمع المعاصر في البلاد العربية الإسلامية وغير الإسلامية، وهي مشكلات متجددة تثبت خلود رسالة الإسلام وصلاحيتها للتطبيق في كل العصور والأزمان والأماكن، وبقدر تطبيقها والتزامها بقدر التمكن من الاستقرار وحلول الأمن واستتباب السكينة.

**أهداف الدراسة:** اشتملت الدراسة على الأهداف الآتية:

-التعرف على مضامين التربية الإسلامية التي حرص الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم إلى تنبيه المجتمع المسلم إلى أهميتها في استمرار الوحدة المجتمعية، والحفاظ على التماسك الاجتماعي، وتجنب الفرقة والخلاف.

-معرفة مدى صلة مضامين التربية الإسلامية المذكورة في خطب الخلفاء الراشدين بالتربية النبوية التي ربي عليها النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه ، ومثلت دعامة أساسية في تكوين الدولة المسلمة .

**2. مفاهيم الدراسة: Study concepts** اشتملت الدراسة على عدد من المفاهيم ، نتناولها بالشرح على النحو التالي :

## 1.2 المضمون: Content

لغة: مضمون " مفرد " : ج مضمونون (للعاقل) ومضامين (لغير العاقل): اسم مفعول من ضمنَ ، شيء مضمون : مؤكّد أو في متناول اليد ،محتوى "فهم مضمون البيان" ،فارغ المضمون : لا معنى لهمضمون الكتاب : ما في طيّه،مضمون الجملة : فحواه وما يفهم منه. من ضمّن عمله مضمون: أي نتائجه مؤكدة مؤمنة "حقك مضمون" رسالة مضمونة: رسالة يؤدي عليها رسم خاص وتتعهد إدارة البريد بإيصالها إلى المرسل إليه شخصياً، مكفولةتومنه قول الحنفية : الرهن مضمون بالأقل من قيمته ومن الدين ، ومنه : البريد المضمون ( احمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصر، الموقع الالكتروني ) ويقال : ضمن الشيء بمعنى تضمنه ، ومنه قولهم : مضمون الكتاب كذا وكذا ، والملاقيح : جمع ملقوح ، وهو ما في بطن الناقة (ابن منظور، الموقع الالكتروني) . ومضمونُ الكلام: فحواه وما يفهمُ منه، والجمع: مَضَامِينُ.

**اصطلاحاً:** " أن تحليل المحتوى "أسلوب علمي إحصائي يهدف إلى تحويل المواد المكتوبة إلى بيانات عددية كمية قابلة للقياس، و يتيح تحميل المحتوى دراسة السلوك الإنساني بشكل غير مباشر من خلال دراسة نتائج الأفراد من المواد المكتوبة و هذا يعني أن تحليل المحتوى لا يواجهالأفراد وجهاً لوجه ، بل يستخدم معطيائهم الفكرية و

السلوكية و المنطقية و يستقي الحقائق ويحلها ويبيّن عليها أحكاماً علمية مترابطة " ( صبري، الموسوعة العربية لتكنولوجيا التربية والتعليم ، 1423(173) والدراسة تستعيد تراث الخلفاء الأربعة وتقرأ بعض مضامين التربية الإسلامية في خطبهم يوم توليهم الخلافة .

**2.2 التربية الإسلامية : لغة :** تقول العرب لأن يربنى من قريش أحب إلي من أن يربنى رجل من هوازن ، وقال الأنباري الرب ينقسم على ثلاثة اقسام : يكون الرب المالك ، ويكون الرب السيد المطاع ، قال تعالى ﴿ فَيَسْقِي رَبَّهُ خَيْرًا ﴾ ( يوسف : 41 ) ويكون الرب المصلح رب الشيء إذا أصلحه ، وفي حديث ابن عباس مع ابن الزبير -رضي الله عنهم - لأن يربنى بنو عمي أحب إلي من أن يربنى غيرهم : أي يكونون أمراء وسادة ومتقدمين ، يعني بني أمية وفي حديث بني ذر بن : أسد تربب في الفيضات أشبالاً ، أي تربى وهو أبلغ منه ، وبن تربب ، بالتكرير الذي فيه وترببه وارثه ورباه تربية على تحويل التضعيف ، وترباه على تحويل التضعيف أيضاً ، احسن القيام عليه ووليه حتى يفارق الطفولية كان ابنه أو لم يكن " (منظور، لسان العرب، بدون تاريخ).

**-اصطلاحاً :** يقول مقدار الجن التربية الإسلامية " تتناول جميع الجوانب الإيجابية للتربية الأخلاقية المتكاملة وبالنظر الفاحصة يجد الإنسان أن كل العناصر التي أدخلها الإسلام في طبيعة التربية الأخلاقية ضرورية لا بد منها لكي تكتمل هذه التربية ، ولكي يكتمل المتربي أخلاقياً وإذا نقص أي عنصر منها أدى الأمر إلى النقص في هذه التربية " (بالجن، 1403هـ-1983م ، صفحة 29) ."

يقول محمد متولي الشعراوي " التربية مأخوذة من حيث إيماننا بالله ولكن تربية الخالق للمخلوق هي تربية من خلق لمن خلقه ، فالفارق كبير جداً بين التربية التي أخذها الله ومن التربية التي كانت لله ، وإذا كانت التربية تعني إيصال المربي إلى الكمال الذي هيء له فلا بد من أن يعرف المربي ملكات المتربي حتى لا يربي ملكة على حساب ملكة فيحصل التمزق في المربي ، والقلق النفسي بين ملكاته والتضارب بين مقوماته " (الشعراوي، 1419هـ -1999م، صفحة 12)" ويعرفها عبد الرحمن النحلاوي " التربية الإسلامية هي التنظيم النفسي والاجتماعي الذي يؤدي إلى اعتناق الإسلام، وتطبيقه كلياً في حياة الفرد والجماعة، فالتربية الإسلامية ضرورة حتمية لتحقيق الإسلام كما أراده الله أن يتحقق، وهي بهذا المعنى تهيئة النفس الإنسانية لتحمل هذه الأمانة، وهذا يعنى بالضرورة أن تكون مصادر

الإسلام هي نفسها مصادر التربية الإسلامية، وأهمها القرآن والسنة" ( (النحلاوي، 1428هـ-2007، صفحة 17).

فالتعريف الأول يثبت الشمولية للتربية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة وضرورتها المجتمعية وفي التعريف الثاني يبين علاقتها بالإيمان بالله تعالى الخالق المربي لخلقه " رب الناس " ويفرق بين التربية المنصرفة للخلق وتلك التي تمارس التربية مع الخلق وتراعي ملكاتهم واستعداداتهم وقدراتهم ، في حين أن التعريف الثالث يعتبرها تنظيماً نفسياً واجتماعياً يؤدي إلى القبول بالإسلام وتطبيقه كلياً على المستوى الفردي والجماعي ، ويركز على مصدرية القرآن والسنة التي تعد مصدر التربية الإسلامية التي تستقي منها الأفكار والأفعال .

ومن خلال ما سبق تعتبر الدراسة التربية الإسلامية منهجاً نظرياً وعملياً يستمد من القرآن والسنة لتكوين الشخصية المسلمة التي تلتزم العمل بالإسلام وتسعى إلى تشكيل المجتمع المسلم فالدولة المسلمة التي تفقد الإنسانية إلى خيري الدنيا والآخرة ، وإسعاد الناس وخدمتهم نفسياً واجتماعياً وثقافياً وسياسياً وعسكرياً وإنسانياً .

**2.3 الخطبة : لغة:** خَطَبَ النَّاسَ وفيهم وعليهم خُطَابَةٌ وخُطْبَةٌ : ألقى عليهم خُطْبَةً . وخُطِبَ فلانةً خُطْبًا وخُطْبَةً ، طلبها للزواج . وخُطِبَ خُطَابَةٌ : صار خطيباً . وخاطبهم مخاطبةً وخُطَابًا ، كالمه وحادثة ، أو وجّه إليه كلاماً . والخُطَاب : الكلام ، وقَصْلُ الخُطَابِ هو خطاب لا يكون فيه اختصار مُخَلٍّ ولا إسهاب مُمِلٍّ ، والخُطْبَةُ : الكلام المنشور يخاطب به مُتَكَلِّمٌ فصيحٌ جَمَعًا من الناس لإقناعهم ، ومنالكتاب : صدره جمع خُطَب ، والخُطَاب : وصف للمبالغة للكثير الخطبة بضم الخاء وكسرهما [ . والخطيب الحسن الخُطْبَةُ ، أو من يقوم بالخطابة في المسجد وغيره ، والمتحدث عن القوم . جمع خُطباء .

والخُطْب والمخاطبة والتخاطب : المراجعة في الكلام ، ومنه الخُطْبَةُ ( (آبادي، 1407، 3، 1987 ، الصفحات 103-104).

**اصطلاحاً:** " فن مشافهة الجماهير بطريقة تلقائية تشتمل على الإقناع والاستمالة " (شلبلي، 1401هـ-1981، صفحة 3) ومن أقدم ما عرفت به الخطابة تعريف أرسطو لها بأنها : "قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحد من الأمور المفردة" ((بدوي، 1959، صفحة 9) الإقناع ومن أجمع التعريفات تعريف الخطابة بأنها فن

مشافهة واستمالة الجمهور ، وإقناعه ، فلا بد من مشافهة ، وإلا كانت كتابة أو شعراً مدوناً ولا بد من جمهور يستمع ، وإلا كان الكلام حديثاً أو وصية ، ولا بد من الإقناع ، وذلك بأن يوضح الخطيب رأيه للسامعين ، ويؤيد به البراهين ليعتقده كما اعتقده ثم لا بد من الاستمالة ، والمراد بها أن يهيج الخطيب نفوس سامعيه أو يهدوؤها ، ويقبض على زمام عواطفهم يتصرف بها كيف شاء ، ساراً أو محزناً ، مضحكاً أو مبكياً ، داعياً إلى الثورة أو إلى السكينة ، وإذن فأسس الخطابة مشافهة وجمهور ، وإقناع واستمالة " ( محمد ، 1437هـ - 2016 ، صفحة 14 )

**2. 4. الخلفاء الراشدون : لغة :** خلافة مفرد مصدر خَلَفَ إدارة أو إمامة " رئاسة المسلمين " سلطنة عظمى " كان أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - أول من تولى خلافة المسلمين ، الخلافة الأموية - العباسية " نيابة عن الغير إما لغيب المنوب عنه ، أو لموته ، أو لعجزه ، أو لتشریف المستخلف " خَلَفَهُ على أهله وماله فأحسن الخلافة " ( مختار ، 1429هـ - 2008 م ، صفحة 685 ) وفي المعجم الوسيط الخلافة الإمارة والإمامة وفي معجم لغة الفقهاء الخلافة من خلف يخلف الشيء : كان خليفته وفي معجم الفروق اللغوية الفرق بين الخلافة والإمامة قال الطبرسي : الخليفة والإمام واحد ، إلا أن بينهما فرقا ، فالخليفة من استخلف في الأمر مكان من كان قبله ، فهو مأخوذ من أنه خلف غيره ، وقام مقامه الإمام : مأخوذ من التقدم ، فهو المتقدم فيما يقتضي وجوب الاقتداء بغيره ، وفرض طاعته فيما تقدم فيه .

**الراشد :** لغتاً راشيد مفرد : رشد : في أسماء الله تعالى الرشيد : هو الذي أرشد الخلق إلى مصالحهم أي : هداهم ودلهم عليها ، فعمل بمعنى مفعول ، وقيل : هو الذي تنساق تدبيراته إلى غاياتها على سبيل السداد من غير إشارة مشير ولا تسديد مسدد . الرشد والرشد والرشاد : نقيض الغي . رشد الإنسان - بالفتح - يرشد رشداً - بالضم - ورشد - بالكسر - يرشد رشداً ورشادا ، فهو راشد ورشيد ، وهو نقيض الضلال ، إذا أصاب وجه الأمر والطريق . وفي الحديث : عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي ، يريد بالراشدين أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً - رحمة الله عليهم ورضوانه - وإن كان عاماً في كل من سار سيرتهم من الأئمة . ورشد أمره : رشد فيه ، وقيل : إنما ينصب على توهم رشد أمره ، وإن لم يستعمل هكذا ، وأرشده الله وأرشده إلى الأمر ورشده : هداه . واسترشده : طلب منه الرشد . وفي الحديث : وإرشاد الضال أي : هدايته الطريق وتعريفه قال أبو منصور : ومنهم

من جعل رشد يرشد ورشد يرشد بمعنى واحد في الغي والضلال والإرشاد : الهداية والدلالة " (منظور، لسان العرب، بدون تاريخ، صفحة 106).  
**اصطلاحاً:** في الحديث الذي رواه مسلم : " ستكون خلافة نبوة ورحمة ، ثم يكون ملك ورحمة ، ثم يكون ملك وجبرية ، ثم يكون ملك عضوض " وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث المشهور في السنن وهو صحيح " إنه من يعيش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي ، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة " (تيمية، 1426 هـ - 2005 م ، صفحة 5).

ميز ابن تيمية بين الخلافة والملك بوضوح لم يسبق إليه أحد ، وأعلن أن " خبره صلى الله عليه وسلم بانقضاء خلافة النبوة فيه الذم للملك والعييب له " وان الملك متضمن ترك بعض الدين الواجب " ورفض تفسير الاستخلاف الذي وقع من أبي بكر وعمر بما يخدم فكرة توريث السلطة .. وذلك هو الفصل بين المبدأ والشخص وبين الوحي والتاريخ ( (الشنقيطي، 2013، صفحة 29)

### 3. الخلفاء الراشدون-رضي الله عنهم - :

يبدأ كل خليفة عهده في إدارة شأن المسلمين وإمارة أمر المؤمنين بخطبة يذكر فيها المسلمين بأمر الإسلام وما تركه النبي صلى الله عليه وسلم من ميراث أخلاقي وتشريعي وسياسي وثقافي وجهادي يمثل نموذجاً للاقتداء بعد حياته ، وطريقاً للاستمرار في بناء الفرد والمجتمع وحماية الدولة المسلمة ، ويخص الخليفة الجديد شأن التربية وتجديد عنصر الأخلاق باهتمام خاص في خطبته ، فيما يلي خطب الخلفاء الأولى ، مرتبة حسب تاريخ كل خليفة ، وتبدأ الدراسة بخطبة الصديق - رضي الله عنه -

### 3. 1 الخليفة الصديق " أبو بكر رضي الله عنه " :

بعد وفاته صلى الله عليه وسلم انتقلت التربية النبوية إلى مرحلة جديدة من الاختبار الحضاري مع فترة الخلافة الراشدة التي ابتدأت مع الخليفة ( أبو بكر الصديق رضي الله عليه ( ت 13 هجرية ) ( محمد (كنعان، 1417 هـ - 1977 م ، صفحة 11) وانتهت باغتصاب معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه للخلافة ، وقيام الدولة الأموية سنة 41 هجرية ، وقد دامت ثلاثين سنة من سنة 12 هجرية إلى سنة 41 هجرية 632-661 م كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم " الخلافة بعدي

ثلاثون سنة تم تكون ملكا " - رواه احمد ( ج 5 ، ص 220 ) وأبو داوود ( ج 4 ، 4646 ) والترمذي ( ج 4 ، 2226 )  
 وخلالها حدثت ردة أهل البحرين وأهل عمان ومهرة واليمن وادعاء النبوة ( مسيلمة الكذاب مع بني حنيفة وأهل اليمامة ، وسجاح مع تميم ، طليحة الأسدي مع بني أسد وطبئ.. ) (كثير، البداية والنهاية ، 1418 - 1977 ، صفحة 421) وقد تمكن الخليفة الصديق رضي الله عنه من "حربهم بما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاربهم بالرسول فرد رسلمهم بأمره ، واتبع الرسل رسلا وانتظر بمصادمتهم قدوم أسامة وكان أول من صادم عبس وذبيان ، عاجلوه فقاتلهم قبل رجوع أسامة رضي الله عنه " (البرزنجي، ( 1428 - 2007 ، صفحة 51).

اهتزت التربية لطبيعة التحول الذي آل إليه المجتمع المسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فضعفت عقدياً ( الردة ) وتشريعياً ( إيتاء الزكاة ) مما جعل الخليفة الصديق رضوان الله عليه يحاربها حتى لا تكون تربية بديلة يركن إليها المرتدين والمانعين للزكاة بدل التربية النبوية التي خلفها النبي صلى الله عليه وسلم في أصحابه ، لذلك حفّز على الفتوح ( تخوم البلقاء من الشام ، العراق .. ) والتبشير بالإسلام وإعمال التربية في الإنجاز بدل التراجع وإلغاء البناء النبوي الذي رسّخه النبي صلى الله عليه وسلم طيلة ثلاث وعشرين سنة.

بدليل قوله أول عهده بالبيعة العامة بعد بيعة السقيفة" .. أيها الناس : فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنت فأعينوني ، وإن أسأت فقوموني الصدق أمانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوي عندي حتى أريح عليه حقه إن شاء الله ، والقوي فيكم ضعيف حتى أخذ الحق منه إن شاء الله ، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم قط إلا عمهم الله بالبلاء ، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله " ( هشام، ط 1 - 1416هـ - 1995م، صفحة 393).

الصدق يمحض السريرة لله تعالى وينجز الاستجابة العميقة للتحضر " والكذب رذيلة محضة تنبئ عن تغلغل الفساد في نفس صاحبها ، وعن سلوك ينشئ الشر إنشاء ، ويندفع إلى الإثم من غير ضرورة مزعجة ، أو طبيعة قاهرة " (المسلم، 1408هـ-1987 ، صفحة 36) وهي وصية ذا علاقة بطبيعته النفسية التي جبل عليها " فالصدق والأمانة وصلة الرحم وحسن الفعال صفات يفهمها أبو بكر لأنه يحبها ويتصف بها ويحب أهلها فهو صادق أمين رحيم حسن الفعال وتلك أقرب الآيات

إلى لبه وقلبه " (العقاد، 2008م-1429، صفحة 75) والعدل يحمي العمران من الظلم والعدوان والعفة تنتج القوة في الإنجاز والانشغال بمهمة الاستخلاف ، والجهاد منوط بتحقيق العزة ، وقد أصيبت هذه الدعائم التربوية بالضعف لذا أراد الصديق تجديدها وترسيخها بين الفئات المرتدة والمتخاذلة ، وتفعيلها لدى الجماعة المؤمنة الثابتة، حتى قال أبو هريرة رضي الله عنه " والله الذي لا إله الا هو لولا أن أبا بكر استخلف ما عبد الله ، ثم قال الثانية ، ثم قال الثالثة .." (كثير، البداية والنهاية، بدون تاريخ).

### 3.2 الخليفة عمر الفاروق "رضي الله عنه "

وبعد وفاة الصّدِّيق رضي الله عنه انتقلت التربية إلى طور جديد مع خليفته الفاروق رضي الله عنه الذي بويع بالخلافة سنة 13 هجرية التي امتدت من ( 13 هـ - 634 م) الى ( 23 هـ - 643 م (كنعان، 1417هـ - 1977م ، صفحة 3) ولما استخلف " سعد المنبر ، فقال : إني قائل كلمات فأمنوا عليهن ، إني شديد فليني وإني ضعيف فقوّني ، وإني بخيل فسخّني ، فكان أول منطلق نطق به حين استخلف " مثلما أخبر به معاوية الضرير عن الأعمش عن جامع بن شداد عن أبيه ((البرزنجي، ( 1428 - 2007، صفحة 130)، وهو منطلق تربوي (في صورة مناجاة) ورثه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن خليفته الصّدِّيق رضي الله عنه يستحضره الفاروق رضي الله عنه في سياسة أمر المجتمع .. لين يغالب به الشدة وقوة يواجه بها الضعف ، وسخاء ينفي البخل والشح كاستحقاقات تربوية عميقة لمرحلة القيادة الجديدة يكمل ويطور بها مسار الإنجازات الحضارية الموروثة .

في شق التربية الجهادية التي اعتبرها الخليفة الأول على رأس أولويات المرحلة ، اعتبرها الفاروق رضي الله عنه ركيزة المرحلة ، فعن " صالح بن كيسان ، قال : كان أول كتاب كتبه عمر حين ولي إلى أبي عبيدة يولّيه على جنده : أوصيك بتقوى الله الذي يبقى ويفنى ما سواه الذي هدانا من الضلالة وأخرجنا من الظلمات إلى النور وقد استعملتك على جند خالد بن الوليد فقم بأمرهم الذي يحق عليك ، لا تقدم المسلمين إلى هلكة رجاء غنيمة ولا تنزلهم منزلاً قبل أن تستريده لهم ، وتعلم كيف مأتاه ، ولا تبعث سرية إلا في كثف من الناس ، وإياك وإلقاء المسلمين في الهلكة وقد أهلك الله بي وأبلاني بك ، فغمض بصرك عن الدنيا وأله قلبك عنها ، وإياك أن تهلك كما أهلكت من كان قبلك فقد رأيت مصارعهم (البرزنجي، ( 1428 - 2007 ، صفحة 131) .

يضع الفاروق رضي الله عنه سلوك التقوى في أولوية الاهتمام التربوي الواجب على القائد المسلم إلى جانب الاستجابة لضوابط الحق بدل الهوى، وتجنب المغامرة بحياة المسلمين مقابل غنيمة عاجلة، وإدراك أهمية الجماعة في بعث السرية، فضلا عن الزهد في الدنيا وهي موجّهات تربوية حال الملحمة تنسحب على ميادين التفاعل الحضارية الأخرى.

وقد أنتجت التربية في الفترة العمرية " فتح دمشق ثم اليرموك سنة 15هـ ثم كانت الجابية سنة 16هـ ثم كانت إلباء وسرخ سنة 17هـ ثم كان عام الرمادة وطاعون عمواس سنة 18هـ ثم كانت جلولاء سنة 19هـ ثم كان فتح ليون وقيسارية بالشام، وفيها فتحت مصر، وسنة 21هـ فتحت نهاوند وفتحت الإسكندرية سنة 22هـ، ثم غزا عمرو بن العاص طرابلس المغرب وغزوة عمورية، وفتح القدس في السنة الخامسة عشر على ما ذكره الطبري (الذهبي، 2004 م، صفحة 88) وغير ذلك من الفتوحات الكبيرة، عدا وضع الخراج والدواوين وعرض الأعطية واستنشاء القضاة وتكوين المدن (الأهواز، الجبال، فارس.. ) (كنعان، 1417هـ - 1977م، صفحة 109) التي عبّرت عن الإرادة في تكوين الدولة واستمرار التراكم في الخبرة الحضارية.

### 3.3 الخليفة عثمان بن عفان ذو النورين رضي الله عنه :

وفي الفترة العثمانية (عثمان بن عفان رضي الله عنه 23 هجرية انتقلت التربية إلى تفاعلات جديدة متميزة عن الفترتين السابقتين، "فقد بويح الخليفة الثالث يوم الاثنين ليلة بقيت من ذي الحجة سنة 23 هجرية واستقبل بخلافته المحرم سنة أربع وعشرين وعاش في الخلافة اثنتي عشرة سنة" (الجوزي، 1433هـ - 2012م)) استهل خلافته بخطبة عامة تمثل الركائز في استمرار الحراك نحو الحضارة، " روى سيف بن عمر عن بدر بن عثمان، عن عمه، قال لما بايع أهل الشورى عثمان رضي الله عنه خرج وهو أشدهم كآبة فأتى منبر النبي صلى الله عليه وسلم فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال " إنكم في دار قلعة وفي بقية أعمار فبادروا آجالكم بخير ما تقدرون عليه، فلقد أنبئتم، صبحتم أو مسيتم، ألا وإن الدنيا طويت على الغرور فلا تغرّكُم الحياة الدنيا ولا يغرّكُم بالله العرّور " (لقمان : 33) اعتبروا بمن مضى ثم جدوا ولا تغفلوا، أين أبناء الدنيا وإخوانها الذين آثاروها وعمروها ومتعوا بها طويلاً، ألم تلفظهم، ارمو بالدنيا حيث رمى الله بها واطلبوا الآخرة فإن الله قد ضرب لها مثلاً، والذي هو

خير ، فقال تعالى " وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ، الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ( الكهف : 45) قال : وأقبل الناس يبايعونه " (كثير، البداية والنهاية، بدون تاريخ، صفحة 214).

بيان الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه في أول خطبة له بعد بيعته ، يتضمن المرتكزات التربوية في بناء المجتمع المسلم ، فهو يوصي بترك الحرص على الدنيا وعدم الغرور بها والإقبال على الآخرة وذلك مفصل التحضر الحقيقي في الإسلام الذي يجعل الفرد المسلم يجتهد في عمران الدنيا ووجدائه متطلع إلى الآخرة، وأي إنجاز حضاري يزيده إمعاناً في طلب الآخرة والإقلال من الدنيا ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح فجاء بمال من البحرين ، فسمعت الأنصار بقدمه ، فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف فتعرضوا له ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأهم ، ثم قال : " أظنكم سمعتم أبا عبيدة قدم بشيء من البحرين ؟ فقالوا أجل : يا رسول الله قال : " فأبشروا وأملوا ما يسركم فوالله ما الفقر أخشى عليكم ، ولكني أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم ، كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم " وقال صلى الله عليه وسلم " إن أكثر ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الأرض " فقيل : ما بركات الأرض ؟ قال : " زهرة الدنيا " وقال أنس : كانت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم العضباء لا تسبق فجاء أعرابي بناقة له فسبقها ، فشق ذلك على المسلمين ، فقال صلى الله عليه وسلم " إنه حق على الله أن لا يرفع شيئاً من الدنيا إلا وضعه " ( الشامي، 1413هـ- 1993، صفحة 124).

وقد أنتجت " فتح أذربيجان وأرمينية على يد الوليد بن عقبة ( 24 هجرية ) ، وفتحت الإسكندرية على يد عمرو بن العاص ( 25 هجرية ) ، وفي نفس السنة فتح معاوية الحصون وولد ابنه يزيد بن معاوية وسار عبد الله بن أبي سعد بن أبي سرح في غزو إفريقية فافتتحها ( 26 هجرية ) وبعد إفريقية بعث عثمان رضي الله عنه عبد الله بن نافع بن الحصين وعبد الله بن نافع بن عبد قيس من فورهما إلى الأندلس وفي السنة ذاتها افتتحت اصطخر على يد عثمان بن أبي العاص ، وقبرص على يد معاوية بن أبي سفيان ( 28 هجرية ) .

رغم مخرجات الجهاد الكثيرة في الفترة العثمانية إلا أن التربية الإسلامية بدأ يشوبها الضعف وذلك " حين نشأت طائفة من أبناء الصحابة يؤلبون الناس على حرب الخليفة والإنكار عليه، وكان عظم ذلك مستنداً إلى محمد بن أبي بكر ومحمد ابن أبي حذيفة حتى استنفروا نحواً من 600 راكب يذهبون إلى المدينة في صفة معتمرين في شهر رجب لينكروا على عثمان رضي الله عنه " (كثير، البداية والنهاية ، 1418 - 1977، صفحة 272).

سلوك التآليب والإنكار على الخليفة رضي الله عنه يكشف عن تراجع التلاحم بين القيادة والقاعدة في المجتمع المسلم الناشئ وبروز التشوهات الأخلاقية في التربية السياسية لدى المنكرين والمتألبين، فضلاً عن الاستعداد للعنف المسلح غير المبرر ضد الخليفة وإرادة التغيير بالقوة.

لدرجة أن معاوية رضي الله عنه قال للخليفة عثمان رضي الله عنه " يا أمير المؤمنين انطلق معي إلى الشام قبل أن يهجم عليك من لا قبل لك به ، فإن أهل الشام على الأمر لم يزالوا ، فقال : أنا لا أبيع جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن كان فيه قطع خيط عنقي " (البرزنجي، ( 1428 - 2007) معاوية رضي الله عنه يشير إلى بقايا تربية شامية لا تزال على الطاعة ، وهي بالكاد تختلف عن التربية الكوفية والبصرية والمصرية التي طالها الضعف ونشطت في إثارة الفتنة والتشويش على الخلافة خاصة حين عزل عثمان رضي الله عنه كثيراً من الصحابة من مناصب الخلافة (عمر بن العاص ، سعد بن العاص رضي الله عنهم...) واستبدل بهم جماعة من بني أمية من أقربائه . ( كثير، البداية والنهاية ، 1418 - 1977، صفحة 662) وقد استدرك الخليفة قائلاً " أنا أول من اتعظ استغفر الله مما فعلت وأتوب إليه ، فليأت أشرافكم يروني رأيهم فوالله إن ردني الحق عبداً لأستن بسنة العبد ولأذلن ذلّ العبد ، وما عن الله مذهب إلا إليه فوالله لأعطينهم الرضى ولا أحتجب عنكم " (خلدون، 1421 هـ ، 2000، صفحة 597) ولم يشأ الخليفة قتال محاصريه ، أخرج ابن سعد في طبقاته : أن زيد بن ثابت رضي الله عنه جاء إلى عثمان رضي الله عنه وهو محاصر في الدار ، فقال زيد " هذه الأنصار في الباب يقولون : إن شئت كنا أنصار الله مرتين ، فقال عثمان ، أما القتال فلا نأياً بنفسه عن تعميق الفتنة والولوغ في الدماء المحرمة " (البرزنجي، ( 1428 - 2007) ومع ذلك عمد المنحرفون إلى قتله لثمان عشرة خلت من ذي

الحجة ، وبقي في بيته ثلاثة أيام وانتفضت عروق الجاهلية من جديد تبحت عن واقع تربوي جديد ينتصر للعصية .

### 3.4 الخليفة علي بن أبي طالب " كرم الله وجهه " :

قال ابن سعد " لما قتل عثمان رضي الله عنه ببيع لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه بالخلافة بايعه طلحة والزبير وسعد ابن أبي وقاص وسعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل ، وعمار بن ياسر وأسامة بن زيد وسهيل بن حنيف ، وأبو أيوب الأنصاري ومحمد بن مسلمة ، وزيد بن ثابت وخزيمة بن ثابت رضي الله عنهم " (البرزنجي، ( 1428 – 2007، صفحة 435) من دون إكراه من أحد أو فرض الأمر الواقع عنوة على المسلمين ، بل ذهب الخليفة الجديد رضي الله عنه أن البيعة تكون عامة وفي المسجد.

" عن محمد بن الحنفية قال : كنت مع أبي حين قتل عثمان رضي الله عنه فقام فدخل منزله فأتاه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا إن هذا الرجل قد قتل ، ولا بد للناس من إمام ولا نجد اليوم أحداً أحق بهذا الأمر منك لا أقدم سابقة ولا أقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لا تفعلوا ، فإني أكون وزيراً خير من أكون أميراً ، فقالوا لا والله ما نحن بفاعلين حتى نبايعك قال : ففي المسجد ، فإن بيعتي لا تكون خفياً ، ولا تكون إلا عن رضا المسلمين ، قال سالم بن أبي الجعد : فقال عبد الله بن عباس : فلقد كرهت أن يأتي المسجد مخافة أن يشغب عليه وأبى هو إلا المسجد ، فلما دخل المهاجرون والأنصار فبايعوه ثم بايعه الناس (البرزنجي، ( 1428 – 2007، صفحة 423) كان ذلك يوم السبت التاسع عشر من ذي الحجة 35 هـ ( الطبري ، هـ فبيعة المسجد تنفي خفاء البيعة وتحقق رضا المسلمين بالخليفة المبايع وتستجيب لشرط الشورى الجماعية في تنصيب الحاكم

" سعد المنبر فاجتمع الناس إليه فقال : إن الله أنزل كتاباً هادياً بيّن فيه الخير والشر فخذوا بالخير ودعو الشر إن الله حرم حراماً مجملاً وفضل حرمه المسلم على الحروم كلها وشد بالإخلاص والتوحيد حقوق المسلمين والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده إلا بالحق لا يحل أذى مسلم إلا بما يجب ، بادروا أمر العامة ، وإن الناس أمامكم وإنما خلفكم الساعة تحذوكم ، فتخففوا تلحقوا اتقوا الله في عباده وبلاده ، إنكم مسئولون حتى عن البقاع والبهائم .." (كثير، البداية والنهاية ، 1418 – 1977، صفحة 372) نبه إلى فكرة الخير التي أرشد إليها القرآن ،

الكرِيمِ) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿ الحج: 77 ﴾

وتفضيل حرمة المسلم ، وذكر بالمبادرة في خدمة مصالح المسلمين ، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رجلا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ( يا رسول الله ! أيُّ الناس أحبُّ إلى الله ؟ فقال : أحبُّ الناس إلى الله أنفعهم للناس ، وأحبُّ الأعمال إلى الله عز وجل ، سرور تدخله على مسلم تكشف عنه كربة ، أو تقضي عنه ديناً ، أو تطرد عنه جوعاً ، ولأن أمشي مع أخ في حاجة ، أحبُّ إلي من أن أعتكف في هذا المسجد ، يعني مسجد المدينة شهراً... ) رواه الطبراني في الأوسط والصغير ، وانتهى إلى تعميق سلوك المسؤولية الحضارية عن الأمكنة والجماعات المتعلقة بسلوك التقوى وهي نواتج التربية النبوية .

بيد أن الخلاف السياسي تعمق كثيراً بين جماعة علي وجماعة معاوية رضي الله عنهم ( كثير ، البداية والنهاية ، 1418 - 1977 ، صفحة 491) ونشبت فتنة عميقة بينهما أدت إلى وقعة الجمل 36 هـ ووقعة صفين 36 هـ خلفت عشرة آلاف شهيد أثرت على منتجات التربية الحضارية التي أسست لنموذج التحضر أول مرة ، فالشورى تقلصت مساحتها ، والعدل ابتعد عن العهد العمري ، والحرية السياسية انفلتت من الضوابط المعهودة ، والمساواة تباينت بين الكوفيين والبصريين والشاميين والحجازيين ، قال ابن كثير : قام عبد خير فقال : الناس أربع فرق علي بمن معه في ظاهر الكوفة وطلحة والزبير بالبصرة ومعاوية بالشام وفرقة بالحجاز لا تقاتل ، ولا غناء بها فقال أبو موسى : أولئك خير الفرق ، وهذه فتنة (كثير ، البداية والنهاية ، 1418 - 1977 ، صفحة 447) وعرف المجتمع الاسلامي " أول انفصال في تاريخه في معركة صفين إذ كان يحمل بين جنبيه بعد قليل من سنوات ميلاده تعارضاً داخلياً ، كانت حمية الجاهلية تصطرع مع الروح القرآني ، فجاء معاوية رضي الله عنه فحطم ذلك البناء الذي قام لكي يعيش ربما إلى الأبد بفضل ما ضمنه من توازن بين عنصر الروح وعنصر الزمن " (نبي ، 1420هـ - 2000 ، صفحة 29).

وفقد التوازن الأول ، وتعرضت التربية الإسلامية لتأثيرات العصبية الموروثة البعيدة عن روح القرآن الكريم وانقلب الحكم الشوري إلى حكم يقوم على العصبية والأسرة ، دون أن يعني ذلك فقدان العقيدة الإيمانية لدى الفرد والجماعة ، ودون أن يخفي مخرجات الحضارة " المنحرفة التي ازدهرت في دمشق في ظل

الأمويين باكتشاف النظام المنوي وتطبيق المنهج التجريبي في الطب واستخدام فكرة الزمن الرياضية "(نبي، 1420هـ- 2000، صفحة 29) وقد اعتبرها ( مالك بن نبي ) معالم الفكر الصناعي في الحضارة الإسلامية وقد اعتبرها ( مالك بن نبي ) معالم الفكر الصناعي في الحضارة الإسلامية ، واستمر الإنجاز الحضاري على ما يشوبه من نقص حتى انتقلت السيادة إلى الغرب.

وخلال أوج تفوقه الصناعي والتقني على العالم العربي بدأ يصادم خلفية المجتمع المسلم التربوية التي توجه سلوكه الفردي والجمعي، ويعتبر أفكارها عدائية " تتجاوز عداة السامية و عداة الصهيونية الى عداوة الغرب وحضارته "(رضا، 2006، صفحة 25) ومن ثمة "المناهج الدراسية الإسلامية تشدد على أن الإسلام هو الدين الحق وأنه لا يمكن مصادقة اتباع ومعتنقي الأديان الأخرى ولا الثقة بهم.

#### 4. خاتمة :

سعى الخلفاء الراشدون رضي الله تعالى عنهم إلى تثبيت مضامين التربية الإسلامية، والحرص على التمسك بمنهج النبوة في إعداد الفرد والمجتمع لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية

-**الخليفة الأول- أبو بكر الصديق - رضي الله تعالى عنه** ذكر في خطبته الأولى بمضامين ( التواضع الإعانة حال الإحسان ، التقويم حال الإساءة ، الصدق، والمساواة بين الضعفاء والأقوياء في الحق الجهاد ، العفة ، ، الطاعة ، فلا يتمثل نفسه خليفة فوق العادة أو فوق المسلمين ، ويعتبر نفسه رعية من المسلمين ولا يشعر بالاستعلاء والفوقية والخيرية المحصورة في ذاته ، يطلب من رعيته العون والمساعدة حال الصواب والساد ، ويلتمس التقويم حال الخطأ والإساءة، يوصي بالصدق ويساوي بين الضعفاء والأقوياء ويدعو إلى الجهاد والطاعة .

-**الخليفة الثاني - عمر بن الخطاب - رضي الله عنه** - يخطب في المسلمين ويطلب منهم التأمين على دعائه ، شخصيته شديدة يرجو من الله تعالى أن يليه عملاً بقوله تعالى "(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَئِن لَّهُمْ وَوَكُنْتُمْ أَغْلِيظَ أَقْلِيلًا نَفْسُوا مِن حَوْلِكَ فَاعْتَنَهُمُوا سَنَعْرَ لَهُمْ شَاوِرَ هُمْفِيَا لَأْمُرٍ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّا لِلَّهِ حَبِيبٌ لِّمُتَوَكِّلِينَ) ( آل عمران : 159) ويرى نفسه ضعيفاً يدعو الله تعالى أن يجعله قوياً ذو عزم في إدارة شأن الدولة " فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت

كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله، وما شاء فعل؛ فإن لو تفتح عمل الشيطان " رواه مسلم ، ويرى نفسه كذلك بخيلاً فيرجو من الله تعالى أن يكون سخيّاً ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر: 9) وهي كلها مضامين تربوية ذات صلة بمنهج النبي ﷺ في إعداد الفرد أخلاقياً لقيادة شأن الدولة وإدارة علاقاته مع المسلمين وغير المسلمين .

**والخليفة الثالث : عثمان بن عفان - رض الله عنه** - دعا في خطبته إلى طلب الآخرة والزهد في الدنيا وترك زخارفها وزينتها ، ويستشهد بالقرآن الكريم للتدليل على ذلك ، قال تعالى ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وِزْيَةٌ وَتَقَافُزٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثَّرُوا فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُمْ صَفْرًا ثُمَّ يَسْخَرُ مِنْهُمْ فَيُمْسِكُ الْأَمْوَالَ فِي الْأَخْرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ غَرُورٌ﴾ ( الحديد : 20) وأوصى بالجدّة وعدم الغفلة وفعل الخير ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ( الحج : 77) وحذر من حرمة المسلم ، ونبه إلى خلق الإخلاص وسلوك التوحيد ، والمبادرة في أمر العامة ، وهي كلها مقومات تربوية ينطلق منها المسلم في خدمة دينه ومجتمعه ، ربي عليها النبي ﷺ أصحابه منذ بداية دعوته .

**والخليفة الرابع - علي ابن أبي طالب - رضي الله عنه** - ذكر المسلمين بالوحي الذي نزل على قلب النبي ﷺ وانطلق منه في هداية الناس وتزكيتهم ، قال تعالى ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (الجمعة : 2) يطلب من مخاطبيه أن يتمسكوا بالخير ويدعو الشر ، وشدد على حرمة المسلم وتجنب إيذائه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( لا تحاسدوا ، ولا تتاجشوا ، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض ، وكونوا عباد الله إخوانا ، المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره ، التقوى ها هنا - ويشير إلى صدره ثلاث مرات - بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرام : دمه وماله وعرضه ) رواه مسلم ، وحفزهم على المبادرة في أمر العامة وتحمل المسؤولية عن البقاع والبهائم التي جاء بها الإسلام ورسخها النبي ﷺ في سلوك أصحابه . عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أَلَا كَلُّكُمْ رَاعٍ، وَكَلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ

بَعْلَهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) متفق عليه.

## 5.المراجع :

- ابن الجوزي. (1433هـ - 2012م). *صفة الصفوة* . بيروت -لبنان :- دار الكتاب العربي .  
 ابن تيمية. (1426 هـ - 2005م ) . *مجموع الفتاوى* . المنصورة - مصر - : دار الوفاء .  
 ابن خلدون. (1421 هـ ، 2000). *ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر*، . بيروت - لبنان: دار الكتاب العربي.  
 ابن رشد ،حققه وقدم له عبد الرحمن بدوي. (1959). *تلخيص كتاب الخطابة لأرسطو*. هولند -ليدن - مدريد- إسبانيا : وكالة المطبوعات -الكويت - دار القلم - بروت - لبنان - .  
 ابن كثير. (1389هـ-1970م). ، *تفسير القرآن العظيم ( مصر ، ، ط10 ، ) ج7، ص 345*. (المجلد ج10). بيروت: دار الفكر.  
 ابن كثير. (1418 – 1977). *البداية والنهاية* . بيروت لبنان : هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان .  
 ابن كثير. (بدون تاريخ). *البداية والنهاية*. بدون ذكر المدينة: مركز لبحوث والدراسات العربية والإسلامية بالتعاون مع دار هجر.  
 ابن منظور. (الموقع الالكتروني). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.  
 ابن منظور. (بدون تاريخ ) . *لسان العرب*. بيروت - لبنان - : دار صدر .  
 ابن منظور. (بدون تاريخ). *لسان العرب*. بيروت - لبنان - : دار صادر.  
 ابن هشام. (ط1 -1416هـ - 1995م). *السيرة النبوية*. طنطا - مصر - : دار الصحابة للنشر والتحقيق والتوزيع.  
 إسماعيل علي محمد. (1437هـ - 2016). *فن الخطابة ومهارات الخطيب ، دراسات في إعداد الخطيب الداعية*. القاهرة : دار الكلمة للنشر والتوزيع .  
 الدوري عبدالعزيز. (1989). *مدخل تاريخي ، ضمن كتاب التربية العربية الإسلامية ، المؤسسات والممارسات*. عمان: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية.  
 الذهبي. (2004 م). *سير اعلام النبلاء*. لبنان: بيت الأفكار الدولية.  
 المعجم الوسيط. (موقع الكتروني ) . *المعجم الوسيط* .  
 حمد بن اسماعيل بن عبد الباري كتيبي. (1428 – 2007). 1 ، *المنهج التربوي النبوي في معالجة مواقف من اخطاء افراد في المجتمع المدني من خلال كتاب " السيرة النبوية "* لابن هشام . دعوة الحق، ص 13.  
 خلق المسلم. (1408هـ-1987). محمد الغزالي . القاهرة: دار الريان للتراث .  
 سعيد اسماعيل علي. (1412- 1991). *اتجاهات الفكر التربوي الاسلامي*. القاهرة ،: دار الفكر العربي.

- صالح أحمد الشامي. (1413هـ-1993). *المهذب من إحياء علوم الدين*. دمشق - لبنان : دار القلم -دمشق - الدار الشامية -بيروت - لبنان .
- عباس محمود العقاد. (2008م-1429). *عقريّة الصديق* . بيروت - لبنان - : دار الكتاب العربي .
- عبد الجليل عبده شلبي. (1401هـ-1981). *الخطابة واعداد الخطيب* . القاهرة : دار الشروق .
- عبد المجيد النجار. (1417هـ - أبريل 1997). *الايمان والعمران*. اسلامية المعرفة ، 49.
- عبدالرحمن النحلاوي. (1428هـ-2007). *أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع*. سوريا -دمشق - : دار الفكر .
- عبدالعزیز الدوري، (1989). *مدخل تاريخي* ، ضمن كتاب *التربية العربية الإسلامية ، المؤسسات والممارسات ، ، ( ص. عمان ،الأردن : المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية .*
- عمر احمد مختار. (1429هـ - 2008 م ) . *معجم اللغة العربية المعاصرة*. القاهرة : عالم الكتب .
- مالك بن نبي. (1420هـ-2000). *وجهة العالم الإسلامي* . دمشق -سوريا - : دار الفكر .
- ماهر صبري. (1423). *الموسوعة العربية لتكنولوجيا التربية والتعليم* . القاهرة .
- ماهر صبري. (1423). *عرفته الموسوعة العربية لمصطلحات التربية وتكنولوجيا التعليم*. القاهرة .
- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي. (1407، 3هـ، 1987 ) . *القاموس المحيط*. بيروت - لبنان :- مؤسسة الرسالة.
- مجمع اللغة العربية . (الموقع الالكتروني) . *المعجم الوسيط*. القاهرة .
- محمد بن احمد كنعان. (1417هـ -1977م ) . *الخلافة الراشدة ، خلاصة تاريخ ابن كثير*. بيروت -لبنان : مؤسسة المعارف للطباعة والنشر .
- محمد بن المختار الشنقيطي. (2013). *الخلافات السياسية بين الصحابة رسالة في مكانة الأشخاص وقديسية المبادئ*. بيروت - لبنان - : الشبكة العربية للأبحاث والنشر .
- محمد بن طاهر البرزنجي. (( 1428 - 2007). *صحيح تاريخ الطبري ، الخلافة الراشدة* . دمشق - بيروت : دار ابن كثير .
- محمد جواد رضا. (2006). *الإصلاح التربوي العربي*. سوريا - دمشق :- دار الفكر.
- محمد عبد الرحمن طوالبه. (1420هـ - 2000م -المجلد 13). *لوسائل التعليمية في الفكر التربوي الاسلامي* . مجلة جامعة الملك عبد العزيز : العلوم التربوية ، 47.
- محمد متولي الشعراوي. (1419هـ -1999م). *التربية في مدرسة النبوة*. مصر: مطبعة النصر.
- مقداد يالجن. (1403هـ-1983م ) . *دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية* . القاهرة : دار الشروق .
- هاشم بن السيد علي الاهدل. (السنة 24 - العدد 231 - 1430 هـ - 2009). *البناء التربوي للمجتمع المسلم الفعال*. دعوة الحق، 40.

